

## الخصائص

أي صادفه مخلفًا ( وقوله : .  
( أَمْ مَّ دَعَاءُ عَادَلْتِي تَحَجَّجْتِي ... بآخرنا وتنسى أولينا ) .  
أي صادف قوما صُمًّا وقول الآخر : .  
( فأصممتُ عمرا وأعميته ... عن الجود والمجد يوم الفجار ) .  
أي صادفته أعمى . وحكى الكسائي : دخلت بلدة فأعمرتها أي وجدتها عامرة ودخلت بلدة  
فأخربتها أي وجدتها خرابا ونحو ذلك أو يكون ما قاله الخصم : أن معنى أغفلنا قلبه :  
منعنا وصددنا نعوذ بالله من ذلك . فلو كان الأمر على ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون  
العطف عليه بالفاء دون الواو وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتتبع هواه  
 . وذلك أنه كان يكون على هذا الأولُ عِلَّةٌ للثاني والثاني مسببًا عن الأول ومطاورعا  
 له كقولك : أعطيته فأخذ وسألته فبذل لما كان الأخذ مسببًا عن العطية والبذل مسببًا  
 عن السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ألا ( ترى أنك ) إنما تقول : جذبته فانجذب ولا  
 تقول : وانجذب إذا جعلت الثاني مسببًا عن الأول . وتقول : كسرتَه فانكسر واستخبرته  
 فأخبر كلاًه بالفاء . فمجيء قوله تعالى ( واتبع هواه ) بالواو دليل على أن الثاني ليس  
 مسببًا عن الأول على ما يعتقد المخالف . وإذا لم ( يكن عليه ) كان معنى أغفلنا قلبه  
 عن ذكرنا أي صادفناه غافلا على ما مضى